استراتيجيا الوقوف على العتبات

عبد المنعم علي عيسى

كان من شأن الساعات الأربع الفاصلة ما بين الثانية عشرة ظهراً وبين الرابعة عصراً من يوم الجمعة ٢٢ / ١ / ٢٠١٦ أن تحدد المدى الذي يمكن أن يذهب إليه «الدولي» (وهو هنا يتماهى مع الأميركي على اعتبار أن الموقف الروسي معروف) في دعم العملية السياسية في سورية، ولم تكد التسريبات تكشف عمق ذاك المدى كالإعلان عن أن الاجتماع سيعقد بمن حضر حتى بدأت الهرولة ثم سباق الـ١٠٠م الذي كان كاريكاتورياً في مسار قُدِّر للمعارضة السورية أن تكون فيه وهو ما اختاره الآخرون لها وبالأحرى ما اختارته عواصف المصالح التي كان لكل رياحها نصيب فيها ما عدا رياح المعارضة السورية.

حتى تلك اللحظات التي تقرّر فيها أن يكون وفد الرياض المُصغّر على أعتاب قصر الأمم المتحدة في جنيف لا يلجه إلا إذا ما تحققت مطالبه التي اشترطها، حتى تلك اللحظات لم يكن الوفد يستشعر بأن كل ما يجري أمامه هو حقيقي ولا بد من أن تكون هناك ملحقات لتلك الصورة فقد كان من الصعب الاقتناع بأن واشنطن قد قررت التخلي عن الخلاّن الأقدمين بين ليلة وضحاها.

عمدت واشنطن عبر نموذج الدبلوماسية البالغة النعومة إلى فرض انسياق وفد الرياض نحو منحدرات جنيف، كانت الآلية في ذلك تقوم فقط على إعادة حجم ذلك الكيان إلى حجمه الطبيعي بعد أن كانت قد حقنته بآلاف إبر السيليكون حتى بدا بالوناً أهم ما فيه أن الحجم المعطى أو المقدر له لا يعبر إطلاقاً على الثقل- والثقل النوعي الذي يتمتع به فعلياً على الأرض.

كانت عمليات الإخراج المسرحي الرديئة هي التي أفضت إلى كل تلك الصورة المأزومة فالأمر وإن كان صعباً إلا أنه كان من الممكن البحث عن مخارج أخرى تكون أكثر إيجابية مما كان، فإعلان وفد الرياض المصغر بأنه ينتظر القرار الذي سيصدر في أي لحظة عن اجتماعات الرياض العاملة ٢٤ / ٢٤ هو أمر لا تحتمله الحقائق ولا الوقائع بالتأكيد فالقاصي والداني يدرك بأن قرار المشاركة النهائي متخذ قبل وقت ليس بالقصير ولا أظن أن الائتلافيين- على مختلف درجاتهم مقتنعون بأن قرار مشاركتهم من عدمه هو ملك أيمانهم إذ لطالما أدركوا جميعاً بأن ذاك القرار هو أكبر من حجم كيانهم بل أكبر من حجوم داعميه (تحديداً السعودية وتركيا) ففي ظل هذه الأوضاع الإقليمية الهشة التي تشهد تآكلاً ذاتياً لقدرات كل منهما سوف يكون من المستحيل أن يذهب أحدهما -أو كلاهما- نحو مواجهة مع واشنطن فالظروف التي يمكن أن يحقق فيها الإقليمي نقاطاً رابحة على الدولي هي غير هذه الظروف تماماً وهو ما تدركه أنقرة والرياض.

بالتأكيد سيكون فهماً سياسياً كارثياً إذا ما كان صانع القرار السياسي في وفد الرياض مقتنعاً في العمق بأن الاجتماعات المستمرة خلال ٧٢ ساعة التي سبقت انطلاقة جنيف٣ كانت هي التي أفضت إلى اتخاذ القرار العتيد أو أنها كانت فعلاً لأجل اتخاذه أصلاً، فالصحيح هو أن تلك الاجتماعات المستمرة كانت بالدرجة الأولى مطلباً تركياً وسعودياً وبمعنى أدق تثبيتاً لمطالب أنقرة والرياض اللتين كانتا تخشيان أن تؤدي الضغوط التي يمكن أن يتعرض لها الائتلاف إلى تنازلات في ربع الساعة الأخيرة قبيل الإعلان عن قرار المشاركة كالقبول (مثلاً) بمشاركة الأكراد وهو ما يفسر عسكرة كل من السفير التركي عمو أونهون وكبيرا لاستشاريين للاستخبارات التركية فرقان جاينيه على مدار تلك الاجتماعات لا يفارقونها قبل الاطمئنان على نتيجتها.

الآن وبعد انطلاقة جنيف٣ فإن الموقف السعودي الحالي يقوم بشكل أساسي على مرتكزات ثلاثة هي ١- أن حضور المفاوضات لا يعني إطلاقاً السعي إلى إنجاحها. ٢- المماطلة إلى الحدود القصوى لتمرير الوقت. ٣- استمرار السعي لتثبيت الصورة في الخارج بأن الرياض ليست عاملاً سلبياً في التسوية السورية.

على حين أن الموقف السعودي اللاحق فإن الرياض ستعمد وبكل ثقلها على تغيير المشهد الميداني السوري إن أمكن وفي الوقت ذاته بذل جهود حثيثة لتغيير الموقف الأميركي المستجد في ما يخص التسوية السورية لهذا فإن التحليلات التي تشير إلى أن الرياض إنما تراهن في سياساتها على مرحلة ما بعد أوباما لا تملك الكثير من الواقعية فزمن العام (أو أحد عشر شهراً هي ما تبقى من ولاية باراك أوباما في البيت الأبيض) هو زمن قصير جداً لإحداث اختراق نوعي يمكن أن يؤدي إلى تسوية سياسية لأزمة باتت موغلة في الزمن وفي الجغرافيا والأهم في النفس البشرية.

أما الموقف التركي الحالي فهو يقوم بالدرجة الأولى على استراتيجيا كبرى يمكن القبول بها في ظل هذه الأوضاع الصعبة التي تعانيها أنقرة وهي تغييب الأكراد السوريين عن المشهد بأي ثمن كان ولو بطريقة المقايضة (وهو ما حدث بمقايضة تجميد حضور الأكراد في مقابل استبعاد العسكريين الذين اعترضت موسكو عليهم منذ أن أعلن وفد الرياض عن ممثليه في المفاوضات المقبلة على حين أن الموقف التركي اللاحق لا يبدو مختلفاً كثيراً عن نظيره السعودي وأنقرة ستعمل هي الأخرى أيضاً على تغيير المشهد الميداني السوري إن أمكن بعدما كان هذا الأخير قد تغير على مدار الأشهر الثلاثة المنصرمة كثيراً خصوصاً فيما يهم الامتدادات التركية داخل الحدود السورية وهي تدرك الآن أن خروج ورقة حلب من بين يديها سيكون من شأنه خروجها تماماً من المعادلة السورية عبر الخروج من المعادلة العسكرية، كما تدرك أن إرضاءها باستبعاد الأكراد لم يكن كاملاً بل (نصف إرضاء) إن لم يكن أقل من ذلك بمعنى أن أحد أهم العوامل التي حسمت الغياب الكردي من مشهدية جنيف٣، كان يقوم على أن واشنطن ترى بأن وقت المجابهة مع أنقرة في سورية لم يحن بعد قياساً إلى نضج الطبخات الأميركية التي تكون عادة على نار هادئة تتخللها فترات استراحة تحددها الظروف التي استجدت ما بعد وضع اللمسات الأخيرة على الخطط الموضوعة.

من تابع المشهد في جنيف١ (٢١ / ١ / ٢٠١٤) وفي جنيف٣ (٢٩ / ١ / ٢٠١٦) سيرى أن هناك تغيراً جذرياً فيما بين الاثنين سواء أكان في المشهد الداخلي أم في شبكة التحالفات الرافعة وثقلها على الأرض شيء واحد راسخ ولا يتغير هو رعونة وانقياد الائتلافيين فعندما كانت الأزمة الأوكرانية (تشرين الثاني ٢٠١٣) تشكل عاملاً ضاغطاً على موسكو قبلت هذه الأخيرة بإطلاق يد واشنطن فيما يخص أمر المعارضة السورية وتسيير كامل أمورها، إلى أن شهدنا تلك الصورة الممسوخة عبر إيماءة روبرت فورد والسفير الأميركي لأعضاء الوفد السوري المعارض بالخروج من قاعة الاجتماع والإعلان عن فشل جنيف٢، هذا الأمر لا يزال بالتأكيد حاضراً ولسوف يكون الائتلافيون قادرين على تكراره واستنساخه ثم تكراره من جديد.

في السياسة يجب أن يأخذ صانع القرار السياسي على عاتقه الموازنة فيما بين البرهات الثلاث: الماضي- الحاضر- المستقبل ومن شأن الإخلال بالتوازن القائم فيما بينها أن ينجم عنه أمراض سياسية مستعصية كداء المحافظة السياسية الذي أصيبت به المعارضة السورية وهو ما تختصره مقولة: إما كل شيء وإما لا شيء، التي ما انفكت ترددها تلك المعارضة بعيداً عن قراءة التوازنات العسكرية وكذلك السياسية.

إذا ما أردنا لحظ مقاربات وفد الرياض لتلك المعطيات السابقة فإن ذلك يتطلب سرداً وتحليلاً طويلين وتبريراً لحلقات لا تنتهي من الخيبات التي وصلت حدود البيع بالمزاد العلني قبل أن يستطيع خالد خوجة رئيس الائتلاف السوري المعارض أن يختصر كل ذلك الجهد ببلاغة موجزة وفريدة من نوعها عندما أعلن في ٣٠ / ١ / ٢٠١٦ أن «دي ميستورا قد بدأ باتباع ولاية الفقيه».

روسيا تؤكد قيام تركيا بقصف مناطق سورية وآل سعود يعلنون أنهم في فريق المعارضة السورية...!!!

| وكالات

بينما ادعت أنقرة أنها ستدعم محادثات جنيف السورية، أعلنت الرياض أنها ستدعم المعارضة السورية سواء بقيت في محادثات جنيف أم لا»، في وقت لا تزال فيه تداعيات ادعاء تركيا قيام مقاتلة روسية بانتهاك أجوائها تخيم على تصريحات مسؤولي البلدين، وسط تأكيد روسي بقيام تركيا بقصف مناطق سورية باستخدام المدفعية الثقيلة». وادعى وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، دعم بلاده والسعودية للمفاوضات ولعملية «الانتقال السياسي» في سورية، معتبراً أن «المطالب التي قدمتها المعارضة السورية لبدء المفاوضات كانت في محلها»، وذلك خلال مؤتمر صحفي مشترك عقده مع نظيره السعودي، عادل الجبير، عقب اجتماعهما في الرياض، حسب وكالة «الأناضول» للأنباء. من جانبه، وفي إقرار علني على استمرار دعم السعودية أدواتها، أعلن الجبير، أن السعودية «ستدعم المعارضة السورية سواء بقيت في محادثات السلام في جنيف أم لا»، مدعياً «عدم وجود أي ضغوط من الرياض عليها».

وفي رده على سؤال ما إذا كانت هناك ضمانات سعودية للمعارضة السورية لمشاركتها في مباحثات جنيف، قال الجبير: «نحن لا نعطي ضمانات للمعارضة السورية، نحن معهم في الفريق نفسه، الضمانات تقدم لهم ولنا في الوقت نفسه، والضمانات التي تلقوها كتابياً من الأمم المتحدة تفيد بأن القرار ٢٢٥٤ سيطبق، وأن الفقرتين ١٣ و١٤ بشأن تقديم المساعدات الإنسانية ووقف القصف هي مسائل غير خاضعة للتفاوض، وأن الضمانات المتعلقة بفتح ممرات إنسانية تم تقديمها من القوى العظمى لإخواننا السوريين»، حسب تعبيره.

المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية الفريق إيغور كوناشينكوف

وعلى الرغم من أن بياني فيينا وقرار مجلس الأمن «٢٢٥٤» لم يأتوا على ذكر الرئيس بشار الأسد لا من قريب ولا من بعيد، فسر الجبير تلك المحادثات على مقاس حكومة آل سعود، معتبراً أن هناك «ضمانات بشأن بدء المفاوضات على أساس «جنيف١»، بحيث يكون هناك «مجلس انتقالي له كامل الصلاحيات»، تنقل له الصلاحيات من الرئيس الأسد!!، ويتم صياغة دستور وإجراء انتخابات جديدة، ومن ذلك «تبرز سورية جديدة لا يكون للأسد دور فيها»، مدعياً بقوله: «هذا ما ذهبت المعارضة السورية للتفاوض بشأنه، وندعم هذا القرار، وندعمهم إذا ما قرروا عدم التفاوض، وندعمهم إذا ما قرروا عكس ذلك، نحن لا نقوم بالضغط عليهم وإنما ندعمهم للتوصل إلى أفضل مقاربة لهذه القضية». وفي رده على سؤال فيما يتعلق بإسقاط تركيا لطائرة روسية في ٢٤ تشرين الثاني الماضي، وادعاء أنقرة أن مقاتلة روسية من طراز «سوخوي ٣٤» اخترقت الأجواء التركية، السبت، قال الجبير: «ندعم حق تركيا في الدفاع عن أراضيها بالأسلوب الذي تراه مناسباً». وبهذا الخصوص قال جاويش أغلو: إن «تأكيد انتهاك مقاتلة روسية مجالنا الجوي السبت، لم يتم من طرفنا فحسب، بل من مركز حلف شمال الأطلسي «ناتو» في إسبانيا أيضاً»، داعياً موسكو «للكف عن تصرفات من هذا القبيل، وإبداء موقف إيجابي أكثر لأجل تحقيق الاستقرار والانتقال السياسي في سورية».

وأعلنت الخارجية التركية السبت، عن انتهاك مقاتلة روسية من طراز «سوخوي ٣٤» الأجواء التركية، قرب ولاية غازي عنتاب المتاخمة لمحافظة حلب السورية، واستدعت السفير الروسي لدى أنقرة للاحتجاج على هذا الانتهاك، فيما نفت موسكو تلك الادعاءات واعتبرتها «بروباغاندا لا أساس لها من الصحة»، ودعا كل من حلف شمال الأطلسي «الناتو» وأميركا موسكو إلى احترام المجال الجوي التركي.

من جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية الفريق إيغور كوناشينكوف في تصريحات نشرها موقع وزارة الدفاع، حسب وكالة «سانا» للأنباء: أن بلاده تملك «أدلة مؤكدة تثبت قيام تركيا بقصف مناطق سورية باستخدام المدفعية الثقيلة»، موضحاً أن «الجانب الروسي حصل على مقطع فيديو يظهر نشر منظومات متنقلة للمدفعية الثقيلة عند أحد الحواجز الحدودية».

بموازاة ذلك، صرح السكرتير الصحفي للرئيس الروسي دميتري بيسكوف أمس، بأن «الكرملين ينطلق من حقيقة أنه لم يكن هناك انتهاك للمجال الجوي التركي من طائرة مقاتلة روسية مؤخراً».

أنباء عن وصول أحدث مقاتلة روسية إلى حميميم

موسكو: دمرنا مخزناً للمنتجات النفطية تابعاً لـ«جيش الإسلام» بدمشق

| وكالات

أرسلت موسكو أحدث الطائرات الحربية إلى سورية للمشاركة في مكافحة الإرهاب، التي وصل عدد غاراتها الأسبوع الماضي إلى ٤٦٨ غارة على مواقع الإرهابيين في سورية ودمرت لهم أكثر من ١٣٠٠ هدف، مع تكثيفها لعملياتها الاستخبارية التي أدت لتدمير مخزن للمنتجات النفطية تابع لميليشيا «جيش الإسلام» بدمشق.

ونقلت صحيفة «كوميرسانت» الروسية، عن مصادر في أجهزة الإدارة العملياتية في الجيش الروسي، أن أربع مقاتلات من طراز «سو- ٣٥ إس» وصلت إلى قاعدة حميميم في اللاذقية بعدما انطلقت قبل أيام عدة من مدينة أستراخان جنوبي روسيا، لتمر فوق مياه بحر قزوين وأراضي إيران والعراق، موضحة أن هذا الطراز من مقاتلات الـ«سو» من أحدث الطائرات الحربية التي يملكها سلاح الجو الروسي، والذي تسلم تلك المقاتلات في الخريف الماضي، لتدخل بداية في قوام الفوج الـ٢٣ للطائرات الحربية التابع للواء الـ١١ للسلاح والدفاع الجويين في المنطقة العسكرية الشرقية من روسيا، لكن بعد مرور فترة قصيرة، نقلت المقاتلات إلى مطار بريفولجسكي في ضواحي مدينة أسترخان.

وأكدت الوكالة الروسية أنه وبوصول المقاتلات الأربع إلى حميميم بات عدد الطائرات الحربية الروسية في سورية، يتجاوز ٧٠ طائرة ومروحية، كما أن وسائل إعلام روسية لفتت إلى صور نشرت مؤخراً في شبكة الإنترنت، قيل إنها التقطت من على متن طائرة «تو-١٥٤ إم» قادت المقاتلات الأربع خلال رحلتها إلى سورية، وتظهر تلك الصور أن أرقام المقاتلات هي «٠٣» و«٠٤» «٠٥» و«٠٦» على وجه التحديد.

وأكدت «سبوتنيك» أنه في حال تأكدت هذه الأنباء، فإن ذلك سيعد أول استخدام لطائرة «سو-٣٥ إس» على الإطلاق في القتال، على اعتبار أن هذه المقاتلات هي أحدث مقاتلة روسية نفاثة من الجيل ٤++، وهي متعددة المهام وذات قدرة فائقة على القيام بالمناورة، وتتميز أيضاً عن مقاتلات الجيل الخامس أنها قادرة على التخفي «الشبح»، ومزودة برادار يتضمن تكنولوجيا «أ. ف. ا. ر».

مقاتلة روسية من طراز «سو- ٣٥ إس»

في غضون ذلك أكدت وزارة الدفاع الروسية أن مقاتلاتها قامت بـ٤٦٨ طلعة جوية خلال الأسبوع الماضي ودمرت أكثر من ١٣٠٠ هدف تابع للإرهابيين في سورية.

وأوضح المتحدث باسم الوزارة الجنرال إيغور كوناشينكوف، أن مجموعة من الطائرات القاذفة البعيدة المدى من طراز «تو-٢٢ أم ٣» شاركت في هذه العمليات (٢٤ طلعة إجمالاً) انطلاقاً من قواعدها في روسيا الاتحادية، مؤكداً في تصريحات نقلتها «سبوتنيك» أن تلك الطلعات دمرت ١٣٥٤ هدفاً تابعاً للإرهابيين في محافظات حلب، واللاذقية، وحماة، وحمص، ودمشق، والرقة، ودرعا، ودير الزور خلال الأسبوع الماضي.

وأضاف كوناشينكوف: إن من بين الأهداف المدمرة، معسكراً لتدريب مسلحين قادمين إلى سورية من بعض بلدان رابطة الدول المستقلة عبر الأراضي التركية، وكذلك مستودعات تابعة للإرهابيين ومصنع صغير لتكرير النفط في محافظة الرقة. وبموازاة ذلك كثفت موسكو عملياتها الاستخباراتية والاستطلاعية باستخدام كافة الوسائل المتوافرة لديها في منطقة الشرق الأوسط لتسريع القضاء على الإرهابيين، الأمر الذي أكده كوناشينكوف موضحاً أن هذه العمليات هدفها زيادة سرعة كشف مواقع المنظمات الإرهابية وتحديد إحداثياتها بدقة تامة.

من جانبها بينت وكالة «رويترز» أن الطائرات الروسية أوصلت أكثر من ٢٠٠ طن من المساعدات الإنسانية إلى مدينة دير الزور المحاصرة في كانون الثاني الماضي، ناقلة عن كوناشنيكوف قوله: «إن القوات الجوية الروسية دمرت مخزناً للمنتجات النفطية تابعاً لجماعة جيش الإسلام في محافظة دمشق بسورية».

أزالت عقبة من طريق المصالحة الوطنية..

مجموعات مسلحة تقترب من تصفية داعش في التل

| الوطن

شنت تنظيمات مسلحة بالتعاون مع جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية هجوما عنيفا على مسلحي تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية في مدينة التل بريف دمشق الشمالي، وتمكنت من طرد التنظيم من أغلبية مقراته وتكبيده خسائر فادحة بالأرواح.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال أحد أعضاء لجنة المصالحة في التل «كافة الفصائل تقوم منذ الأحد وحتى الساعة بتصفية داعش في المدينة»، موضحاً أن من يشارك في المعركة مجموعات من ميليشيا «الجيش الحر» ومجموعات من ميليشيا «جيش الإسلام» بالتعاون مع «النصرة».

ولفت المصدر إلى أن الاشتباكات العنيفة مستمرة منذ يوم الأحد، وأكد أن ٩٠ بالمئة من مقرات داعش تم الاستيلاء عليها وأبرزها مشفى كمال عرنوس في ساحة البانوراما الواقعة على طريق دمشق – التل.

وأوضح المصدر أن «من تبقى من مسلحي التنظيم هو قسم بسيط ويتحصنون في بيت الشلبي الواقع شمال المدينة». وأكد أن خسائر التنظيم كبيرة جداً ولكنهم لا يقرون بها، وإن قسماً منهم سلم نفسه للمجموعات المسلحة في منطقة الأهداف.

وتنتشر في التل منذ العام ٢٠١٢ عدة تنظيمات مسلحة منها ما يتبع لميليشيا «الجيش الحر» ومنها لـ«جيش الإسلام» إضافة إلى «النصرة». وظهر في المدينة عام ٢٠١٤ مسلحون يتبعون لتنظيم داعش.

وقبل عام ٢٠١١ كان عدد سكان مدينة التل يقدر بنحو ٢٠-٣٠ ألف شخص، لكن العدد الحالي يصل إلى نحو مليون شخص، بسبب النزوح الكبير الذي شهدته المنطقة إثر الحرب الدائرة في البلاد.

ومؤخرا أطلق زعيم «النصرة» في القلمون المدعو «أبومالك التلي» تحذيرات عدة لمقاتلي داعش من البقاء في التنظيم، وطالبهم بـ«العدول عن بيعة خليفتهم أبو بكر البغدادي». وبحسب مصادر أهلية فإن عدد الدواعش في التل يصل إلى نحو ٢٠٠ مقاتل، على حين يصل عدد مقاتلي «النصرة» إلى ضعف عدد الدواعش.

وأشارت المصادر إلى أن عدد مسلحي «الجيش الحر» و«جيش الإسلام» يقارب عدد مسلحي «النصرة».

وعرقل تنظيم داعش اتفاقاً للمصالحة الوطنية توصلت إليه مؤخراً الجهات المعنية في الدولة مع قادة المجموعات المسلحة في التل. وينص الاتفاق على تسليم المسلحين أسلحتهم وتسوية أوضاعهم، وفتح طريق دمشق – التل، وتأمين الطريق بعد تشكيل لجنة مشتركة.

كما يتضمن الاتفاق إخراج مقاتلي داعش و«النصرة» من المدينة بسلاحهم الفردي، كما حصل في مدينة الزبداني.

ولايتي: إيران وروسيا تلعبان دوراً حاسماً في المنطقة ولديهما تعاون وثيق في سورية

أكد مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران للشؤون الدولية علي أكبر ولايتي أن إيران وروسيا تلعبان دوراً حاسماً ومؤثراً في المنطقة وعلى الصعيد الدولي وبإمكانهما أن يؤديا دوراً بناء للغاية لإحلال السلام وتوفير مناخ مناسب للتعاطي الدولي مع الكثير من القضايا، ولديهما تعاون وثيق في سورية. وقال ولايتي في تصريح له أمس قبيل مغادرته طهران متوجهاً إلى العاصمة الروسية موسكو: «إن إيران وروسيا هما الركن الأساسي للتعاون الإقليمي ولديهما تعاون وثيق في سورية وتنسقان معها ومع العراق» واصفاً علاقات بلاده مع روسيا بأنها شاملة وإستراتيجية.

وأشار ولايتي إلى أنه سيجري خلال زيارته الحالية إلى موسكو محادثات مع كبار المسؤولين الروس في المجالات التنفيذية والتشريعية والأمنية، إضافة إلى سلسلة مباحثات مع مجموعة من الباحثين في مركز الأبحاث الإستراتيجية الروسية.

وتأتي زيارة ولايتي إلى موسكو التي تستمر أربعة أيام تلبية لدعوة رئيس معهد الأبحاث الإستراتيجية الروسية ليونيدبتروفيتش.

من جهة أخرى قال قائد القوة البحرية للحرس الثوري الإيراني علي فدوي: إن معلومات كثيرة تم استخراجها من الكومبيوترات وأجهزة الهاتف النقال التي كان يحملها الجنود الأميركيون الذين اعتقلهم الحرس الثوري بعد انتهاكهم المياه الإقليمية الإيرانية.

وقال فدوي: إن هناك ساعات عدة من أشرطة الفيديو لعملية الاعتقال التي يمكن أن تسبب الكثير من الوهن لأميركا. وأضاف: «إن قول الأميركيين إنهم مستاؤون وخجلون من وضع جنودهم أيديهم على رؤوسهم، سيتضاعف خجلهم مئات المرات لو رأوا بقية الأشرطة رغم أننا لا نسعى من أجل إهانة حكومة وشعب ما، ولكن إذا أرادوا إهانة إيران وممارسة الخبث فسنبادر إلى عرض هذه الأشرطة لنجعلهم أكثر خجلاً وهواناً».

وقال قائد القوة البحرية للحرس الثوري: «لقد استخرجنا الكثير من المعلومات من كومبيوتراتهم المحمولة وموبايلاتهم، وهي قابلة للعرض بما يتناسب مع القرار الذي يتخذ»، مؤكداً أن عداء الحرس الثوري هو مع أميركا لأنها هي المصدر لجميع أعداء إيران.

وأضاف خلال كلمة أدلى بها في الجلسة العلنية للبرلمان الإيراني صباح أمس: إن حجم هذه المعلومات المستخرجة تبلغ زهاء ألف صفحة. وأشار إلى أن عملية اعتقال هؤلاء الجنود الأميركيين تمت مباشرة بعد دخولهم قرب جزيرة فارسي الإيرانية التي تبعد أكثر من ١٣٠ كيلو متراً عن السواحل الإيرانية.

وأكد أن عملية ملاحقة الجنود واعتقالهم تم تصويرها بالكامل، وأن لدى القوة البحرية للحرس فيلماً من عدة ساعات حول هذه العملية. وحذر فدوي أن إيران ستعرض أشرطة الفيديو المتعلقة بالعملية إذا ما لاحظت أن الجانب الأميركي يحاول الاستمرار في ممارسة خبثه الحالي.

وأشار فدوي إلى أن اعتقال الجنود الأميركيين كان من «ضمن مسؤوليتنا ونحن نقوم بمثل هذه المهمات منذ أعوام طويلة، وهذه هي المرة الرابعة التي نعتقل فيها عسكريين أميركيين وبريطانيين في مياه البلاد»، وأن ما يعد فخراً لإيران هو أنها تمارس مهامها من دون أي هاجس.

إلى ذلك أعلنت شركة الطائرات الأوروبية «إيه تي آر» أمس توقيع عقد بقيمة مليار يورو مع شركة إيران للطيران لتزودها بنحو ٤٠ طائرة بعد رفع العقوبات الأميركية عن الجمهورية الإسلامية. وينص العقد الذي وقع في طهران على أن تزود «إيه تي آر» شركة الطيران الرسمية الإيرانية بـ٢٠ طائرة من طراز «آ تي آر ٧٢ -٦٠٠»، مع خيارات بخصوص ٢٠ طائرة إضافية.

وتأتي هذه الصفقة إثر محادثات أجراها الرئيس الإيراني حسن روحاني في روما وباريس الأسبوع الفائت بعد رفع العقوبات عن طهران. وأشارت الشركة الأوروبية في بيان «يبشر العقد بوصول الجيل الأحدث من طائرات «إيه تي آر» إلى إيران حيث تعمل الطائرات الأولى منذ ١٩٩٢».

وتابعت الشركة التي تملكها مجموعتا إيرباص الأوروبية لصناعة الطيران وفينميكانيكا الإيطالية للصناعات الجوية: «توفر هذه السوق المفتوح، للتو إمكانات كبرى لتطوير وتوسيع حركة وطرق الملاحة المحلية».

وكانت صناعة النقل الجوي في إيران تخضع منذ ١٩٩٥ لحظر أميركي منع شركات الطيران الغربية من بيع طائرات وقطع غيار إلى الشركات الإيرانية التي توقفت عن استخدام قسم من أسطولها لتعذر صيانته.

وخلال زيارة الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى إيطاليا وفرنسا، وقعت إيران عقداً بقيمة ٢٥ مليار دولار لشراء ١١٨ طائرة إيرباص ستسلم في غضون السنوات الأربع المقبلة، إلى جانب عقود مع مجموعة السيارات بيجو وعملاق النفط توتال.

(سانا – الميادين – أ ف ب)

فيروز أبادي: أعداء سورية فشلوا

أعلن رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء حسن فيروز أبادي أن أعداء سورية فشلوا على مدى السنوات الماضية في تحقيق غاياتهم وأهدافهم. وفي تصريح له خلال مراسم استعراض القوات البحرية الإيرانية المشاركة في مناورات الولاية (٩٤)، أكد فيروز أبادي، وفقاً لوكالة «سانا» للأنباء، أن بلاده ستواصل دعم سورية في حربها على الإرهاب.

واتهم أميركا بالوقوف وراء جميع الأزمات في الشرق الأوسط، لافتاً إلى أن قدرات إيران هي التي جعلت الأميركيين يصابون بالانفعال، ما دفعهم إلى اتخاذ مسار جديد لمواجهتها بصورة مباشرة من خلال انسحابها من الساحة ومجيء جبناء يحملون الأفكار المتحجرة هم بمنزلة دمى لواشنطن، في إشارة غير مباشرة إلى السعودية.

وأشار إلى أنه لو أرادت إيران القيام بإجراء ما فإنه سيكون ضد أميركا، وأن المسؤولين الإيرانيين يحددون بدقة من هو عدوهم الأساسي، معتبراً أن الدول التي تطلق التصريحات في الوقت الحاضر ضد إيران تواكب أميركا وأن مثل هذه الإجراءات ليست مستقلة إطلاقاً.

ومنذ أواخر الشهر الماضي، بدأت القوات البحرية الإيرانية بإجراء مناورات الولاية (٩٤) في الخليج والتي استمرت عدة أيام على أربع مراحل.

سانا

كييف تنفي ادعاءات «الإندبندنت» نيتها إرسال قوات إلى سورية

| وكالات

نفت وزارة الدفاع الأوكرانية ما ذكرته صحيفة بريطانية عن نية كييف الانضمام إلى الحرب على تنظيم داعش الإرهابي في سورية، واعتبرت تلك الأنباء جزءاً من «الحرب الهجينة» الموجهة ضد البلاد. وزارة الدفاع الأوكرانية وفي بيان لها أمس، قالت: تعد الأنباء عن احتمال مشاركة القوات المسلحة الأوكرانية بالحرب في سورية، مثالاً جديداً على تزوير المعلومات واستمرار (الحرب الهجينة) على البلاد.

وأضافت: إن كييف «تتعاون مع شركائها من أجل تسوية الوضع في الشرق الأوسط، لكن هذا التعاون يقتصر على الدعم السياسي وتبادل المعلومات الاستخباراتية، أما إمكانية استخدام الجيش الأوكراني في سورية والعراق فليست مطروحة للبحث، ولم تتلق كييف أي اقتراحات بهذا الشأن».

وفي وقت سابق، ذكرت صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية أمس، أن كييف عرضت على التحالف الدولي بقيادة واشنطن مساعدتها في الحرب على داعش في سورية، بحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، وقدمت خطة تتضمن مختلف الخيارات للمساهمة الأوكرانية في محاربة الإرهاب.

وقالت الصحيفة: إن «الخطة وضعت بناء على طلب من الرئيس بترو بوروشينكو، وتظهر إمكانيات القوات الأوكرانية، وتفاصيل حول المساهمات المحتملة في الحرب القائمة في سورية».

كما قال مصدر حكومي أوكراني: «لقد أعددنا مجموعة من الخيارات، لمساهمتنا في الحرب على داعش، والتي يمكن أن تشمل فرقاً وقوات مختلفة»، وفقاً للصحيفة.

وقالت الإندبندنت أيضاً: إن لدى أوكرانيا أربعة أفواج من القوات الخاصة، ووحدة مخابرات تابعة لوزارة الدفاع، ما مجموعه ٧٠٠٠ جندي. كما أن لديها قوات إنزال جوي ذات قدرات عالية، وهي جزء من الجيش الذي يبلغ تعداده ٢٠٠ ألف فرد، منهم ٤٠ ألف فرد دائماً عند جبهة البلاد الشرقية، التي تحاذي المتمردين.

وأكدت الصحيفة أن نشر أي قوات أوكرانية في سورية سيكون مثيراً للجدل في كييف، وسيتطلب تصويت البرلمان عليه، إذ إن أوكرانيا بحاجة للتركيز على جبهة المتمردين الذين يشكلون تهديداً مستمراً في مناطقها الشرقية، على الرغم من الهدوء الحالي عند نقاط التماس، كما يمكن أن تكون المشاركة الأوكرانية في الحرب مثيرة للجدل في أوروبا. يشار إلى أن كييف تدعي أن روسيا تشن «حرباً هجينة» عليها بغية تفكيك أراضيها. وسبق لمسؤولين في كييف أن دعوا الأوكرانيين إلى جمع بيانات شخصية للطيارين الروس المشاركين في العملية العسكرية لسلاح الجو الروسي في سورية عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي.